المستوقد كما في قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها الآية وبهذا ذكره
المصنف اولا بقوله والمعنى حالهم العجيبة الشان حال من استوقد نارا وعليه
قال السعد التفتازاني لا خفاء في انه لا يتوجه بهذا السوال بعد ما ذكر ان المثل مستعار
للحال العجيبة الشان ان جعل اي الذي وانما جاز ذلك اي وضع الذي موضع الذين
ولم يجز وضع القائم موضع القائمين اي سواء جعلت ال فيه موصولة او حرف
تعريف لانه اي الذي غير مقصود بالوصف اي بخلاف القائم ولانه اي الذي
ليس باسم تام اي بخلاف القائم اخواته الاول اخواته اي اخوات الذي كمن وما
ويستوي فيه الواحد والجمع اي بخلاف القائم فانه مختص بالواحد ثم اعترض
على اللام في اسماء الفاعلين والمفعولين رد بان اللام لو كانت تعريف الذي لكان لها
موضع من الاعراب ولما تخطاها العامل الى الصلة ولجاز وصلها بالجملة كالذي
قال السفاقسي ويمكن ان يجاب بانها اشبهت لام التعريف فلهذا لم يكن لها
موضع من الاعراب وتخطاها العامل ولم تدخل على الجمل كلام التعريف او قصد به جنس
المستوقدين هو مع ما بعده عطف على قوله بمعنى الذين كما اشرت اليه فيما مر
او الفوج وهو بالجيم بمعنى الجماعة كما مر والاستيقاد طلب الوقود الاكثر على ان
استوقد هنا بمعنى اوقد لا بمعنى طلب الوقود واشتعال النار اي اخذها في
نار يتور والنار كما في الكشاف جوهر لطيف مضيء حار محرق وقال غيره النار
يقال للهب الذي يبدو للحاسة وللحرارة المجردة وقد يرد الى الاول بتناول
ان جعلت … اي الاضاءة والمراد ان جعلت اضاءت متعدية والاولى ان تكون
مستعدة الى ما الخ حاصله ان اضاء اما متعد وما اي النار فاعله وحوله مفعول

به اي جعلت النار مضيئا او تام مسند الى ما حوله وما موصولة اي اضاءت الاماكن
التي حول المستوقد او الى ضمير النار وحول ظرف لاضاءت وما زائدة او صلة
لها وما موصولة عبارة عن الاماكن والموصول مع الصلة مفعول فيه فقوله والتانيث
لان ما حوله اشيا واماكن جواب ما يقال اذا اسند اضاء الى ما فكيف انث
وتاليف الحول اي تركيب حروفه كيف كان موضوع للدوران كما ان تركيب حروف
لكن كيف كان موضوع للقوة كحكم وكلم وملك ومحل ولكم وقوله مسند فالاولى
مسندة كما في نسخة فاذا هي يدور اي على الناس وعلى غيرهم ذهب الله بنورهم
جواب لما هو ظاهر لكن لما كان فيه مانع لفظي وهو توحيد الضمير في استوقد
وحوله وجمعه في بنورهم ومعنوي وهو ان المستوقد لم يفعل ما يستحق به اذهاب
النور بخلاف المنافق وكانا محتاجين الى جواب اجاب عن الاول بقوله وجمع
للحمل على المعنى وعن الثاني بقوله بعد واسناد الاذهاب الى الله تعالى الخ وعلى
هذا اي على كون ذهب الله بنورهم جواب لما المقتضي لجعل الضمير للذي قيد به
لانه لو جعل ذلك استينافا او بدلا كما ياتي لم يرد السوال المشار اليه في كلامه
بعد المقتضي لذكر الانار او استيناف هو مع ما بعده عطف على جواب لما
او بدل من جملة التمثيل التي هي قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الخ وليس
المراد هنا بالبدل البدل النحوي التابع للاول في اعرابه لان الجملة الاولى هنا
لا محل لها من الاعراب بل المراد به ان تكون الجملة الثانية مفسرة للاولى قائمة
مقامها في المعنى موضحة لها كما ينبه كلامه والضمير على الوجهين اي الاستيناف
والبدل وجواب اي جواب لما محذوف اي خمد نورهم وانطفا … للمنافقين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1